مناهج ذوي الاحتياجات الخاصة بين الواقع والمأمول

Curricula for people with special needs between reality and hope

أ. **زهرة فرج سعد خرارزة** ، كلية الآداب والعلوم – مسلاته

Z_F22.1984@yahoo.com

ملخص الدراسة :

وتتمثل مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي : ما مناهج ذوي الاحتياجات الخاصة بين الواقع والمأمول ؟

هدفت هذه الدراسة إلي معرفة مدي أهمية إعداد مناهج لذوي الاحتياجات الخاصة بين الواقع والمأمول ، واعتمدت الباحثة علي المنهج الوصفي التحليلي والذي من خلاله يتم تحليل وتفسير نتائج الدراسة من الدراسات السابقة والأدب النظري للدراسة ، وقد توصلت هذه الدراسة إلي النتائج التالية : أهمية دور المناهج التعليمية التربوية في تنمية الانتماء وفي تكوين المهارات العلمية لذوي الاحتياجات الخاصة واندماجهم وتفاعلهم مع الآخرين في المجتمع ، وكذلك تعزيز الذات وزرع الثقة بالنفس لدي طلبة ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال إعداد مناهج تتماشي مع كل فئة ، كما أكدت استنتاجات الدراسة ضرورة استخدام التقنيات المتطورة والأجهزة التعليمية التي قد تساهم بشكل فعال في مساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة بمختلف فئاتهم ، أوضحت استنتاجات الدراسة وجود معوقات لذوي الاحتياجات الخاصة كالمعاقين بصريا منها عدم توفر الكتب المطبوعة بلغة برايل ، وكذلك عدم توفر الكتب الناطقة ، كما بينت استنتاجات الدراسة ضرورة تقليل حجم طلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في غرف المصادر وتحسين ظروف العمل لمعلميهم وزيادة الوقت المخصص لتعاون معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة مع معلمي العاديين ، كما أوضحت استنتاجات الدراسة ضرورة تصميم مناهج خاصة لذوي الاحتياجات الخاصة في مرحلة ما قبل الدراسة لإتاحة الفرص والخبرات التي تساعدهم علي تنمية مهاراتهم الأساسية كمهارات الحياة اليومية ومهارة العناية بالذات.

الكلمات المفتاحية : المناهج – ذوي الاحتياجات الخاصة – الواقع – المأمول .

Abstract

The problem of the study is represented in the following main question: What are the approaches for people with special needs between reality and hope?

This study aimed to determine the significance of preparing curricula for people with special needs between reality and hope. The researcher relied on an analytical descriptive approach in which the results of the study were analyzed and interpreted based on prior research and the theoretical literature of the study.This work has reached the following results: The importance of the role of educational curricula In the development of affiliation and in the formation of scientific skills for people with special needs and their integration and interaction with others in society, as well as self-strengthening and cultivating

self-confidence among students with special needs through the preparation of curricula in line with each category, and the conclusions of the study confirmed the need to use advanced technologies and educational devices that may contribute Effectively in helping people with special needs in their various categories, the study conclusions showed that there are obstacles for people with special needs such as the visually impaired, including the lack of books printed in Braille, as well as the lack of speaking books. Work for their teachers and increase the time allotted for teachers with special needs to cooperate with my teachers The conclusions of the study also showed the need to design special curricula for people with special needs in the pre-school stage to provide opportunities and experiences that help them develop their basic skills such as daily life skills and self-care skills.

Keywords: Curricula, People with special needs, Reality, Hope.

مقدمة :

تحتل المناهج اليوم مركزا هاما في العملية التعليمية التربوية ، بل تعتبر إلي حد ما العمود الفقري للتربية ، فالمنهج هوا أحد الميادين الهامة للدراسة والبحث في التربية ، وهوا ميدان واسع يمكن تناوله من زوايا متعددة وجوانب كثيرة ، ويعتبر ذوي الاحتياجات الخاصة من الفئات المهمة وشريحة لا يمكن نكرانها في المجتمع ولهذا فإن وضع مناهج لذوي الاحتياجات الخاصة له أهمية كبيرة ، وذلك لأن المنهج يسهم في إصلاح حال الأمة إذا توافرت الظروف المناسبة ليؤدي الأدوار المطلوبة منه ولا يكون مجرد تجميع لشتات من المعرفة التي تعزوه التواصل والترابط .(بلجون ، 2009 : ص16)

كما يعد الاهتمام بتربية ذوي الاحتياجات الخاصة وتعليمهم مؤشرا مهما يعكس ديمقراطية التعليم وتقدم الأمم وتحضرها ، لذلك اتجهت الدول جميعها إلي توفير كل سبل العناية والرعاية المختلفة لأبنائها العاديين أو غير العاديين علي حد سواء ، بل أصبحت الرعاية أو الخدمات التربوية والتعليمية التي يقدمها أي مجتمع من المجتمعات لأفراده من ذوي الاحتياجات الخاصة هي الواجهة أو المعيار ، الذي يمكن من خلاله الحكم علي مدي تقدم تلك المجتمعات .(سليمان ، 2019 :ص 35)

وبما أن التربية الخاصة تعالج التباعد بين نمو ذوي الاحتياج الخاص وبين نمو الطفل العادي ، فكلما زادت درجة التباعد زادت الحاجة إلي أشكال مختلفة من المناهج ، كذلك تعالج درجة التباعد ف النمو داخل الفرد نفسه ، كما تعالج أثر العجز أو الإصابة في التحصيل في المجالات الأخرى .

ويقاس تقدم المجتمعات بدرجة اهتمامها بتعليم أبنائها العاديين وتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة علي حد سواء ، ومن هنا كانت عناية المجتمعات وتقديرها لكل الجهود المبذولة لرعاية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم وتأهيلهم ودمجهم في التعليم والحياة العامة ، وهو حق لكل مواطن مهما كانت قدراته وإمكاناته .

مشكلة الدراسة :

تتمثل الإشكالية التي تطرحها هذه الدراسة في أن المناهج المقدمة لذوي الاحتياجات الخاصة هي بعينها ما يقدم للعاديين ، متناسيين أن هذه الفئة بحاجة إلي استراتيجيات تدريس تتنوع فيها إجراءات التدريس

وأنشطته لتوائم مع خصائص كل فئة واحتياجاتهم النفسية والاجتماعية والمعرفية وتوظيف مختلف لتكنولوجيا التعليم ، وأنماط مختلفة من التقويم ، إضافتا للبرامج والخطط التربوية والتعليمية التي تقدم لهم بصورة فردية كلا ودرجته إعاقته ونوعها .(سليمان ، 2019 :ص 37)

وإذا كانت فئات ذوي الاحتياجات الخاصة تحتاج عناية ورعاية تربوية وتعليمية ، لكي تتمكن من التفاعل مع المجتمع بصورة أكثر ايجابية ، فيجب علي جميع المسئولين أن تتضافر جهودهم في وضع مناهج تربوية تعليمية ورسم خطط واستراتيجيات تلاءم كل فئة من فئات ذوي الاحتياجات الخاصة ، كما يجب أن يتوفر المناخ التربوي والتعليمي المناسب لتنمية المعارف وإكساب المهارات الحياتية والمجتمعية لتلك الفئات حتى يكونوا مشاركين بفاعلية في تقدم المجتمع وتطوره.

وتتمثل مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي : ما مناهج ذوي الاحتياجات الخاصة بين الواقع والمأمول ؟

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيسي تساؤلات فرعية :

- هل توجد مناهج تربوية / تعليمية لذوي الاحتياجات الخاصة في ليبيا ؟
- ما مدي أهمية توفير مناهج تعليمية خاصة لذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع ؟

هدف الدراسة :

هدفت هذه الدراسة إلي معرفة مدي أهمية إعداد مناهج لذوي الاحتياجات الخاصة بين الواقع والمأمول .

أهمية الدراسة :

- تطوير الخدمات التعليمية لفئات ذوي الاحتياجات الخاصة .
- تحديد المهارات التي سيتم تعليمها لفئات ذوي الاحتياجات الخاصة بالتفصيل ، وطرق تعليمها ، وسبل تقييم فاعلية التعليم .
- تكييف المناهج التعليمية حسب الحاجات الخاصة والفردية لكل طفل .
- إلقاء الضوء علي أهمية إعداد مناهج خاصة لذوي الاحتياجات الخاصة .
- الاستفادة من نتائج الدراسة وتوظيفها في مجال تقديم خدمات لذوي الاحتياجات الخاصة.
- كما تبرز أهمية الدراسة كونها - في حدود علم الباحثة – أنها من الدراسات الأولي التي سلطت الضوء علي أهمية إعداد المناهج الخاصة لذوي الاحتياجات الخاصة ، ومن المؤمل أن تكون هذه الدراسة ونتائجها أساسا ترتكز عليه الدراسات اللاحقة .
- لفت انتباه المسئولين في التضامن الاجتماعي ووزارة رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة من حيث الاهتمام بهذه الشريحة من الأطفال وإعداد مناهج خاصة بهم وبرامج تربوية وتوفير تقنيات تعليمية تتناسب معهم .
- اعتماد مناهج وطرق تقييم ملائمة لقدراتهم ، وتقديم الدعم اللازم لمساعدة هذه الفئة من الأطفال .

منهج الدراسة :

استخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، فهو الأنسب للدراسة والذي من خلاله يتم تحليل وتفسير نتائج الدراسة من الدراسات السابقة والأدب النظري للدراسة ، وذلك لملائمته لطبيعتها، ويعتمد المنهج الوصفي على وصف ما هو كائن وتفسيره، وتحديد الظروف والعلاقات التي توجد بين الوقائع، وتحديد الممارسات الشائعة أو السائدة، والتعرف على المعتقدات والاتجاهات عند كل الأفراد والجماعات وطرائقها في النمو والتطور.

مفاهيم الدراسة :

وردت في هذه الدراسة بعض المفاهيم التي تحتاج إلى توضيح ومنها :

المناهج : هو المحتوي وطرق التدريس والأنشطة الصفية واللاصفية والوسائل التعليمية وطرق التدريس وطرق التقويم المناسبة والمواكبة للتغيرات والمستجدات الآنية والمستقبلية للمجتمع ، والتي مخرجها فرد متوائم مع متطلبات عصره محققا أهدافه الشخصية وأهداف مجتمعه .(عبد الحي ، 2016: ص14)

وتعرفه الباحثة إجرائيا : هو كل ما تقدمة المؤسسات التعليمة ومراكز ذوي الاحتياجات الخاصة من خبرات مخطط لها من قبل القائمين علي إعداد المناهج وتطورها وفق أهداف تربوية محدده ومخطط لها ،وبهدف إكساب فئات ذوي الاحتياجات الخاصة النمو الشامل ويصبح قادرا علي فهم واستيعاب ما نريد تعليمه له كلا حسب شريحته وبما يتماشي مع قدراته.

ذوي الاحتياجات الخاصة : هم الذين يحتاجون إلي برامج تعليمية خاصة للوصول إلي أقصي إمكاناتهم التعليمية الخاصة بهم (**Office of the Education Ombudsman,2010:25)**

وتعرفه الباحثة إجرائيا : هم هؤلاء التلاميذ الذين يعانون إعاقة من الإعاقات المختلفة (العقلية ، السمعية ، البصرية ، الحركية ، إضافة إلي اضطرابات التوحد ، وصعوبات التعلم) شرط أن تكون إعاقتهم تسمح لهم بالدمج مع التلاميذ العاديين في المؤسسات التعليمية .

الواقع : وتعرفه الباحثة إجرائيا : هوا ما يعيشه ذوي الاحتياجات الخاصة بمختلف فئاتهم من تخبط مع مناهج العاديين .

والمأمول : وتعرفه الباحثة إجرائيا : هوا ما نأمل له ونسعى إليه نحن أخصائيو التربية الخاصة معاونتا مع الأخصائي النفسي والأخصائي الاجتماعي في بناء وإعداد مناهج تعليمية وتربوية تتماشي مع شريحة ذوي الاحتياجات الخاصة بمختلف فئاتهم .

الدراسات السابقة :

دراسة مايلور (Maylor 1993) : هدفت هذه الدراسة إلي معرفة رأي معلمي غرف المصادر في الخدمات التي قدمت للطلبة المعاقين ، وما يواجههم من مشكلات في التعامل مع هؤلاء الطلبة ، ومن بين هذه المشكلات : نقص المناهج المخصصة لمثل هذه الفئة من الطلبة ، الأمر الذي يقلل من فاعلية الخدمات ، وقلة التمويل ، والدعم المالي المخصص لهذه الفئة من الطلبة ، وقلة المساندة التي يتلقاها المعلم من أصحاب القرار ، مما يعرض معلمي الطلبة المعاقين لكثير من الضغوطات ، إضافة إلي التواصل مع أولياء أمور الطلبة المعاقين ، حيث شملت عينة الدراسة علي (100) معلم من معلمي غرفة المصادر ، وقد توصلت نتائج الدراسة علي بعض العوامل التي تسهم في تحسين تعليم الطلبة المعاقين ، والخدمات التي تقدم إليهم ومنها : ضرورة تقليل حجم طلبة الصف في غرف المصادر ، وتحسين ظروف العمل

وتطوير أساليب واستراتجيات التعليم ، وزيادة الوقت المخصص لتعاون معلم الطلبة المعاقين مع زملائه المعلمين العاديين .

دراسة إبراهيم لعثمان (1995) : هدفت هذه الدراسة إلي التعرف علي أهم مشكلات منهج مرحلة التهيئة بمعاهد الإعاقة الفكرية في المملكة العربية السعودية ، وقد تكونت عينة الدراسة من (76) معلما و (5) مشرفين ، وقد طبق الباحث علي عينة الدراسة استبانه من إعداده ، وقد توصلت الدراسة إلي جملة من نتائج من أهمها : أن (52) من مشكلات المنهاج بمرحلة التهيئة المتعلقة بجميع المحاور كانت من المشكلات الأكثر أهمية من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة ، كما تبين وجود مشكلات من أهمها إهمال جانب الخبرات النشطة ومعظم أولياء الأمور لا يتابعون نتائج تعلم أبنائهم ، وقلة الدورات التدريبية ، إضافة إلي عدم توفر الكتب والمراجع التي تتضمن طرق تدريس جديدة للمتخلفين عقليا ، وكثرة الطلاب في الفصل ، وقلة الوسائل التعليمية وعدم مراعاة الأهداف للفروق الفردية وعدم مراعاة المحتوي للفروق الفردية .

دراسة عبد العزيز الشخص وزيدان السر طاوي (2000) : هدفت هذه الدراسة إلي تحديد الواقع الحالي لمناهج المرحلة التحضيرية للمعوقين سمعيا ، وإعداد منهاج متكامل للأطفال المعاقين سمعيا في مرحلة ما قبل المدرسة بهدف تنمية المهارات الأساسية اللازمة لحياتهم في المجتمع وإكسابهم المهارات اللغوية والاجتماعية التي تؤهلهم للالتحاق بالمرحلة الابتدائية ، طبق الباحثان أدوات الدراسة علي مجموعة من أطفال ما قبل المدرسة (رياض الأطفال والحضانة) في المملكة العربية السعودية ، أعد الباحثان استبانة احتياجات الأطفال في مرحلة التحضيري وفقا لمجالات المنهاج التي تتضمن الأنشطة والوسائل التعليمية ، كما قاما بإعداد دليل تفصيلي للمعلم وبعض النماذج التدريبية للأطفال وأسرهم ، وأوضحت نتائج الدراسة ضرورة تصميم منهاج خاص للأطفال المعاقين سمعيا في مرحلة ما قبل المدرسة ويجب أن يعمل هذا المنهاج علي مستويين أساسيين أولهما يتضمن إتاحة الفرص والخبرات التي تساعد في تنمية المهارات الأساسية مثل مهارات الحياة اليومية ومهارة العناية بالذات التي لم يتعلمها الطفل من قبل ، نظرا لعدم توافر الفرص وأساليب التواصل المناسبة في الأسرة ، أما الثاني فيتضمن إكساب هؤلاء الأطفال المهارات الأساسية التي تؤهلهم للالتحاق بالمرحلة الابتدائية وبصورة عامة فإن المنهاج يعمل علي تحقيق النمو المتكامل للأطفال المعاقين سمعيا عقليا ومعرفيا واجتماعيا وانفعاليا وحركيا .

دراسة أسماء الخزامي وبلقيس فلاتة (2003) : هدفت هذه الدراسة إلي تعرف علي مدي ملائمة المناهج الدراسية في معاهد الأمل للبنات ومدي تحقيق المناهج الدراسية لأهداف المناهج بصفة عامة ، وقد تم بناء استبانة تظم عناصر المنهاج للإجابة عليها ، وقد تكونت عينة الدراسة من طالبات المرحلتين المتوسطة والثانوية بمكة وجدة وعينة من المعلمات والإداريات والمشرفات وقد بلغ إجمالي عدد العينة (328) ، وقد أوضحت الإداريات في نتائج الدراسة أن أهداف المناهج غير شاملة وغير كافية وليست واضحة الصياغة ولا تراعي العمر الزمني للطلبة ، أما فيما يتعلق بالمحتوي فقد رأي أفراد العينة أن محتوي المناهج الدراسية لا يحقق الأهداف من وجهة نظر الإداريات ، ووجود الحشو في المناهج وعدم اتصاله بحداثة المعلومات ، كما أقر أفراد العينة بعدم توافر أجهزة سمعية وبصرية كافية ، وأن المناهج لا تراعي الأنشطة التربوية ، كما أنها لا تساعد علي تنوع طرق التدريس ولا تراعي الفروق الفردية بين الطالبات ، واتفقت العينة علي عدم إمكانية استخدام أساليب أخري للتقويم غير الاختبارات النهائية .

دراسة ممدوح الدوسري (2006) : هدفت هذه الدراسة إلي التعرف علي آثر تطبيق مناهج التعليم العام في تنمية اللغة للتلاميذ المعاقين سمعيا في الصف الأول الابتدائي بمدينة الرياض والتعرف علي الفروق بين الصم وضعاف السمع في النمو اللغوي بعد تطبيق مناهج التعليم العام ، اشتملت عينة الدراسة علي (54) تلميذ في الصف الأول الابتدائي من المعاقين سمعيا (الصم وضعاف السمع) بمدينة الرياض ، وقد صمم الباحث مقياس النمو اللغوي المصور للمعاقين سمعيا ، وبينت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة بين متوسطات درجات تلاميذ ضعاف السمع في القياسين القبلي والبعدي للنمو اللغوي لصالح متوسط القياس البعدي لتطبيق مناهج التعليم العام ، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التلاميذ الصم في القياسين القبلي والبعدي للنمو اللغوي لصالح متوسط القياس البعدي لتطبيق مناهج التعليم العام ، وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التلاميذ الصم وضعاف السمع في النمو اللغوي لصالح متوسط درجات ضعاف السمع وذلك بعد دراستهم مناهج التعليم العام ، كما أوصي الباحث مراعاة خصائص المعاقين سمعيا عند تحديد أهداف المناهج التعليمية بما يخدم التلاميذ العاديين والمعاقين سمعيا علي حد سواء وإثراء الجانب اللغوي في مناهج التعليم العام .

دراسة صفاء إبراهيم وهدي لاشين (2011): هدفت هذه الدراسة إلي فهم الأبعاد المختلفة للمشكلات التعليمية للبحث التربوي في مجال المناهج وطرق التدريس المقدمة لذوي الاحتياجات الخاصة كما تدركها معلمات التربية الخاصة وما درجة الأهمية لكل مشكلة واقتراح الحلول المناسبة لها ، وقد تكونت عينة الدراسة من (70) معلمة للتربية الخاصة في مدينة الرياض ، وقد بينت نتائج الدراسة أن الغالبية العظمي من فقرات الاستبانة قد حازت علي أهمية كبيرة وأهمية متوسطة ويمكن ترتيبها علي النحو التالي : ذوي حاجات خاصة بصفة عامة ، ذوي صعوبات التعلم ، صم ، معاقين عقليا ، مكفوفين وموهوبين ، وقد ظهرت أولويات البحث التربوي في مجال المناهج وطرق التدريس للطلاب الصم كما تدركها المعلمات كمشكلات تعليمية في الترتيب الثالث ، كما بينت نتائج الدراسة وجود قاسم مشترك لأولويات البحث التربوي لذوي الاحتياجات الخاصة بصفة عامة وهذه الموضوعات هي مدي استخدام معلم التربية الخاصة للوسائل التعليمية وأهمية تطوير أساليب التقويم لذوي الاحتياجات الخاصة ، ودور المناهج في تنمية الانتماء وأهمية تطوير المناهج وتقويمها ، ودور المناهج في تكوين المهارات العلمية واستخدام طرق تدريس متنوعة مع الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة .

دراسة سماح علية (2013) : هدفت هذه الدراسة إلي التعرف علي مدي ملائمة المناهج التربوية لاحتياجات المتعلمين بصريا التعليمية ، والتعرف علي دور تكييف المناهج التربوية في تلبية الاحتياجات التعليمية للمتعلمين بصريا ، شملت عينة الدراسة علي (20) معلم من مدرسة طه حسين للمكفوفين ، وقد أوضحت نتائج الدراسة أن تكييف مناهج المعاقين بصريا من حيث الأهداف والمحتوي والطرائق والوسائل تناسب الاحتياجات التعليمية والاجتماعية للمعاقين بصريا ، إذ أن غالبية المعلمين المتخصصين لا يجدون صعوبة في استخدام الأدوات التعليمية مع المعاقين بصريا ، كما أجمع المتعلمين علي سهولة تعلم لغة برايل ولوحة الحساب والقراءة في الكتاب المكيف ، كما أوضحت نتائج الدراسة أن من أسباب عدم استعمال المعلمين للوسائل الحديثة عدم توفرها وان وجدت فتكون باهظة الثمن ، كما بينت النتائج وجود عدد من المعوقات التي تواجه المعاقين بصريا منها عدم توفر الكتب المطبوعة بخط برايل ما عدا الكتب المدرسية ، وعدم توفر الكتب الناطقة في كل المجالات ، كما بينت النتائج أن (56%) من المعلمين يستخدمون طريقة التدريس بالمقاربة بالكفاءات وهذا راجع لخصوصية المناهج التربوية الحديثة وخصوصية المتعلمين المعاقين بصريا الذي يكون تعليمهم في الأغلب بشكل فردي .

دراسة سليمة بو سعيد (2020) : هدفت هذه الدراسة إلي التعرف علي دور وأهمية التكنولوجيا للأشخاص في وضعية إعاقة بحيث حظيت هذه الفئة برعاية كبيرة في استخدام تقنيات متطورة وأجهزة تعليمية في تعلمهم ، والتي ساعدت بشكل فعال من خلال تحقيق أهداف مرسومة ، فكان لها آثر ودور مرموق ساهم في مساعدة الأشخاص في وضعية الإعاقة بمختلف أشكالها " الإعاقة الذهنية ، صعوبات التعلم ، التوحد ، الشلل الدماغي ، الإعاقة السمعية والإعاقة البصرية ، الإعاقة الحسية والحركية ، حيث صممت خصيصا هذه التقنيات متوافقة مع احتياجات وقدرات هؤلاء الأفراد ، كل حسب بيئته ومهامه اليومية ، وبهدف رفع وتحسين مستوي القدرات الوظيفية والأدائية لدي أفراد ذوي الإعاقة ، كما تقوم معظم الأجهزة والتقنيات من هذه التكنولوجيا من أجل توفير فرص تعلم مساوية مع ما يحظي به أقرانهم الأصحاء .

الإطـــار النظري :

المنـــــاهج : إذا تحدثنا علي الفرق بين مناهج العاديين ومناهج ذوي الاحتياجات الخاصة ، بأن المناهج العامة التي تعد للعاديين يتم إعدادها من قبل لجان مختصة لتناسب مرحلة عمرية ودراسية معينة وليس فردا معينا ، وذلك في ضوء نتائج قياس مستوي أدائه الحالي من حيث جوانب القوة والضعف لديه ، فلا يوجد في التربية الخاصة منهج عام لذوي الاحتياجات الخاصة ، وإنما توجد أهداف عامة وخطوط عريضة لما يمكن أن يسمي بمحتوي المنهج ، والتي تشتق منها الأهداف التعليمية التي تشكل أساس المنهج الفردي لكل طفل من ذوي الاحتياجات الخاصة علي حده .

وتتمثل خطوات بناء المنهج لذوي الاحتياجات الخاصة في الأتي :

أ- التعرف علي السلوك المدخلي : أي معرفة خصائص هؤلاء الأطفال فمثلا ذوي الإعاقة العقلية الشديدة يختلفون في احتياجهم عن الأطفال ذوي الإعاقة العقلية المتوسطة أو البسيطة ، وأيضا بالنسبة لبطيء التعلم يختلفون في احتياجهم عن احتياجات ذوي صعوبات التعلم .

ب- قياس مستوي الأداء الحالي : تتمثل أهداف مستوي الأداء الحالي في الآتي :

1- اتخاذ قرارات فيما يتعلق بأبعاد البرنامج التربوي الفردي .
2- تحديد الإعاقات المصاحبة ، ومدي تأثيرها في مشاركة الطفل في البرنامج .
3- تحديد أولويات التدريس ، وطرق التدريس ووسائله .
4- تحديد المعززات المناسبة .
5- تحديد مستويات الأداء المتوقعة .
6- الحكم علي درجة الجودة التي يمكن أن يحققها في أداء المهمة .
7- جمع أكبر قدر من المعلومات عن أداء الطفل وأسلوبه في الأداء .
8- العمل علي تغيير البيئة ، والسلوك ، ومفهوم الذات لدي الطفل .

وهي تمر بمرحلتين : مرحلة التعرف السريع علي الطفل - ومرحلة التقييم الدقيق .

ج- إعداد الخطة التربوية الفردية : وهي خطة تصمم بشكل خاص لطفل معين ، لكي تقابل حاجاته التربوية ، بحيث تشمل كل الأهداف المتوقع تحقيقها وفق معايير معينة ، وفي فترة زمنية محددة .

د- الأهداف التربوية : وهي وصف ما يتوقع أن يكتسبه الطالب من مهارات ومعارف خلال السنة أو الفصل الدراسي من خلال تقديم الخدمة التربوية له .

ه- الخطة التعليمية الفردية : هي الجانب التنفيذي للخطة التربوية الفردية ، وهي تتضمن هدفا واحدا فقط من الأهداف التربوية الواردة في الخطة التربوية ، من أجل تعليمها للطفل ذوي الاحتياجات الخاصة ، فكل هدف تعليمي في الخطة التربوية الفردية ينبغي أن تطور له خطة تعليمية فردية مستقلة .

عناصر المنهج في التربية الخاصة : تتمثل مجالاته الأساسية بثلاثة محاور وهي :

1- المجالات النمائية .
2- مجالات المهارات المحددة .
3- مجالات الإثراء والتدعيم .

ويتعامل المنهج مع المهارات الآتية :

المعرفية – اللغوية – الحركية – مهارات العناية بالذات – الاجتماعية/الانفعالية – الأكاديمية والوظيفية .(سليمان ، 2019 : ص ص 36-38)

تصميمات منهج ذوي الاحتياجات الخاصة : يعني المخطط التصميمي للمنهج لذوي الاحتياجات الخاصة ما يلي :

- الطريقة التي تنظم بها مكونات المنهج لتسهيل التعلم ولمساعدة المدارس علي وضع جداول يومية وأسبوعية مناسبة .
- العملية التي يتم عن طريقها تصور العلاقات بين الطلاب والمعلم والمواد والمحتوي والزمن من جانب ومخرجات التدريس من جانب آخر .
- الدليل الذي يصف ترتيبا معينا لكل العوامل التي توجه التدريس نحو مخرجات معينة .

كما أن المخطط التصميمي للمنهج يتضمن :

1- النظر في طبيعة كل مكون من المكونات .
2- النمط الذي يتم به جمع هذه المكونات معا في منهج موحد . (Carter v ,1973)

العمليات التي لازمت صياغة المناهج وتطويرها : هناك العديد من العمليات التي لازمت صياغة المناهج وتطويرها ومنها :

1- الإجراءات الأولية : تبين أن معظم الدول العربية لم تبذل جهودا في مجال الاتصال بنوعية الأهالي والطلاب في الموضوعات والاتجاهات المتصلة بتطوير المناهج الدراسية .
2- إعداد المعلمين : ويكون ذلك عن طريق إعطاء كل تعديل يدخل علي المناهج للمعلم في صورة دورات تدريبية قصيرة ، والمناهج تسهم في إعداد مثل هذه الدورات .
3- اليوم المدرسي : يتعلق بإعادة النظر في تنظيم اليوم المدرسي أو العام الدراسي كعملية مصاحبة لتطوير المناهج أو مترتبة عليها كما أن أكثر من نصف البلدان العربية لا تقوم بهده العملية.
4- البيئة الصفية المدرسية : أما فيما يتعلق بخطة تعديل أو استكمال ما هو قائم من أبنية مدرسية ومرافق وإحداث مدارس ذات تصميمات جديدة تكون أكثر قدرة علي خدمة المناهج ، ومع هذا فإن الدول التي تعمل بهذه الخطة يكون عملها محصورا في سياسة الأبنية المدرسية دون إبراز علاقتها بالمناهج أو تفصيلها .
5- الأجهزة والأدوات : فيما يتعلق بإعادة النظر في مواصفات الأثاث المدرسي والأجهزة التعليمية فإن معظم الدول العربية تعالج هذه النقطة من ناحية عامة .

6- الكتاب المدرسي : فيما يتعلق بإعادة النظر في مواصفات الكتاب المدرسي من حيث تأليفها وإجرائها فإن كل الدول العربية تقوم بهذه العملية باعتبار أن ذلك وجه من وجوه تطور المناهج علي أن تكون هذه الكتب ملائمة لعمر المتعلمين من حيث الأسلوب والمحتوي والمستوي والإخراج والتدريب فضلا عن حجم الحروف وفيما يتعلق بالإجراءات الخاصة بإعداد وتدريب الوسائل التعليمية اللازمة وتوفيرها للمدارس كاتجاه مصاحب لتطوير المناهج .

7- الامتحانات : فيما يتعلق بالاختبارات فإن معظم الدول العربية بدأت بمحاولات من أجل إعادة النظر في نظم الامتحانات وتحسينها .

8- تجريب المناهج : أما فيما يتعلق بتجريب المناهج الجديدة أو بعض أجزائها فإن الدول العربية تقوم بهذه العملية ، وإن لم تكن بالشكل المطلوب .

9- إمكانيات المادة : وفيما يتعلق بالأموال المرجوة من أجل تطوير المناهج وتطبيقها وما يتصل بذلك فإن الأمر يختلف من دوله لآخري . (جامل ، 1420 : ص ص 30-32)

تطبيق منهج ذوي الاحتياجات الخاصة : بعد أن يتم بناء المنهج وتطويره تأتي عملية تطبيقه ، فهي تتمثل في وضع المنهج موضع التنفيذ بهدف الحصول علي المردود الذي يستفاد منه في إعادة النظر في عمليات التطوير وفي عمليات المراجعة والتحسين ، كما يجب ملاحظة أن عمليات بناء تطوير وتطبيق المنهج ليست عمليات تتابعيه من الناحية الزمنية بل هي تتم علي التوازي مع بعضها فقد يبدأ البناء والتطوير في بعض جوانب المنهج ، ثم يطبق ما يتم التوصل إليه علي أساس تجريبي ، وتستخدم المعلومات التي يحصل عليها نتيجة هذا التجريب في مزيد من البناء والتطوير وكذلك لتعديل أساليب التطبيق . (عميرة ، 1991 : ص 33)

ذوي الاحتياجات الخاصة : يعرف ذوي الاحتياجات الخاصة بأنهم الذين ينحرف أداؤهم عن متوسط أداء الأطفال العاديين سواء كان سلباً أم إيجاباً. (الفوزان، الرقاص، 2009:ص 16) وبناء على ذلك فهم الأشخاص الذين يحتاجون إلى معاملة خاصة للقدرة على استيعاب ما يدور حولهم، بسبب إصابتهم بنوع من الإعاقات التي تحول دون قدرتهم على التأقلم مع الأمور، كما بالنسبة للأشخاص الأصحاء، ولا يستطيع هؤلاء الأشخاص التعلم في المدارس العادية، وإنما يحتاجون إلى أدوات خاصة وطرق خاصة تتناسب مع قدراتهم، ويعاني أصحاب الاحتياجات الخاصة من الإعاقات منها السمعية أو البصرية، وتأخر النمو العقلي الذي قد يتسبب في بطء التعليم، والاضطرابات السلوكية، والإعاقات النفسية والاضطرابات اللغوية وغيرها من الإصابات، فالمعاقون يدرجون كفئة من فئات ذوي الاحتياجات الخاصة.

ويمكن تقسيم أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة إلى الأنواع التالية: (شقير، 2007:ص31)

1. الموهبة والتفوق.
2. الإعاقة العقلية.
3. الإعاقة السمعية.
4. الإعاقة البصرية.
5. الإعاقة الجسمية والصحية.
6. صعوبات التعلم.
7. اضطرابات السلوك.

8. اضطرابات التواصل.

استنتاجات الدراسة : من خلال الدراسات السابقة والإطار النظري توصلت الدراسة الحالية إلي مجموعة من الاستنتاجات وهي على النحو التالي :

1- بينت استنتاجات الدراسة أهمية دور المناهج التعليمية التربوية في تنمية الانتماء وفي تكوين المهارات العلمية لذوي الاحتياجات الخاصة واندماجهم وتفاعلهم مع الآخرين في المجتمع ، وهذا ما أكدته كلا من دراسة صفاء إبراهيم وهدي لاشين .

2- تعزيز الذات وزرع الثقة بالنفس لدي طلبة ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال إعداد مناهج تتماشي مع كل فئة .

3- كما أكدت استنتاجات الدراسة ضرورة استخدام التقنيات المتطورة والأجهزة التعليمية التي قد تساهم بشكل فعال في مساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة بمختلف فئاتهم وهذا يتفق مع ما أكدته دراسة سليمة أبو سعيد حول أهمية استخدام التقنيات والأجهزة التعليمية لذوي الاحتياجات الخاصة .

4- أوضحت استنتاجات الدراسة وجود معوقات لذوي الاحتياجات الخاصة كالمعاقين بصريا منها عدم توفر الكتب المطبوعة بلغة برايل ، وكذلك عدم توفر الكتب الناطقة ، وهذا ما أكدت أهميته دراسة سماح علية .

5- بينت استنتاجات الدراسة ضرورة تقليل حجم طلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في غرف المصادر وتحسين ظروف العمل لمعلميهم وزيادة الوقت المخصص لتعاون معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة مع معلمي العاديين وهذا ما جاءت به دراسة مايلور وأكدت علي أهميته في تعاون المعلمين والاهتمام بهم ليعود بالمنفعة لهم ولطلابهم من ذوي الاحتياجات الخاصة .

6- كما أوضحت استنتاجات الدراسة ضرورة تصميم مناهج خاصة لذوي الاحتياجات الخاصة في مرحلة ما قبل الدراسة لإتاحة الفرص والخبرات التي تساعدهم علي تنمية مهاراتهم الأساسية كمهارات الحياة اليومية ومهارة العناية بالذات وهذا ما جاءت به و أكدته دراسة الشخص والسرطاوي في مدي أهمية تنمية المهارات الحياتية لأطفال مرحلة ما قبل الدراسة لذوي الاحتياجات الخاصة .

التوصيات : من خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية, يمكن الحصول على مجموعة من التوصيات, وهي على النحو التالي :

- الاستفادة من تجارب و خبرات بعض الدول المتقدمة في مجال التربية والتعليم لذوي الاحتياجات الخاصة .
- توفير الاختبارات والمقاييس المستخدمة لتشخيص وتقويم ذوي الاحتياجات الخاصة .
- الاستفادة من المقاييس العالمية في مجال تشخيص الإعاقات المختلفة وتقنينها علي البيئة الليبية .
- ضرورة استخدام المعلم للوسائل التعليمية والتكنولوجيا الحديثة في تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة.
- ضرورة وضع مناهج تعليمية لذوي الاحتياجات الخاصة في ضوء خصائص كل فئة .
- مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب وذلك يحسن توجيههم ويساعدهم علي النمو وفق قدراتهم واستعداداتهم وميولهم .

- ضرورة توافر أخصائي التربية الخاصة والأخصائي النفسي والاجتماعي في كل مؤسسات ومراكز ذوي الاحتياجات الخاصة ، وعلي وزارة التضامن الاجتماعي إلقاء الضوء حول هذا الموضوع .
- الاستفادة من تجربة الدمج مع الحالات البسيطة والمتوسطة لذوي الاحتياجات الخاصة داخل المؤسسات التعليمية من خلال عقد دورات وندوات حتى تكون عملية الدمج ناجحة وسهلة .
- إعداد دورات التدريبية لمعلمي ذوي الاحتياجات الخاصة وكذلك لأولياء أمورهم لمعرفة أهم المشكلات التي تواجه ذوي الاحتياجات الخاصة ومحاولة إيجاد الحلول المناسبة لها.
- ضرورة تشكيل لجنة تضم أعضاء من كليات التربية ووزارة التعليم لوضع مناهج لذوي الاحتياجات الخاصة بما يتناسب مع خصائص كل فئة .

المراجع :

1. إبراهيم ، صفاء محمود ولاشين ، هدي عبد العزيز (2011): أولويات البحث التربوي في مجال المناهج وطرق التدريس لذوي الاحتياجات الخاصة. رسالة ماجستير في التربية وعلم النفس ، جامعة الملك سعود ، الرياض .
2. العثمان ، إبراهيم (1995): مشكلات منهج التهيئة بمعاهد التربية الفكرية في المملكة العربية السعودية . رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود ، الرياض .
3. الخزامي ، أسماء فلاتة وبلقيس (2003): أثر المناهج الدراسية علي الفتاة الصماء في المرحلتين المتوسطة والثانوية في مدينتي مكة المكرمة وجدة . اللقاء التربوي الأول للتربية الخاصة ، رؤى وتطلعات ، إدارة تعليم البنات بمكة المكرمة .
4. الشخص ، عبد العزيز والسرطاوي ، زيدان (2000): مشروع إعداد منهج دراسي للأطفال المعوقين سمعيا في مرحلة ما قبل المدرسة . المملكة العربية السعودية ، الرياض .
5. الدوسري ، ممدوح (2006): آثر تطبيق مناهج التعليم العام في تنمية اللغة للتلاميذ المعاقين سمعيا بمدينة الرياض . رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الملك سعود .
6. الفوزان، محمد أحمد والرقاص، خالد (2009). أسس التربية الخاصة، العبيكان للنشر. السعودية .
7. بو سعيد ، سليمة (2020): التقنيات والوسائل التعليمية المساعدة لذوي الاحتياجات الخاصة . رسالة دكتوراه ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، الجزائر.
8. جامل ، عبد الرحمن عبد السلام (1420): أساسيات المناهج التعليمية وأساليب تطويرها . ط1 ، دار المناهج للنشر .
9. سماح ، عليه (2013): تكييف المناهج التربوية حسب حاجات المعاقين بصريا . رسالة دكتوراه ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، الجزائر .
10. سليمان ، محمود جلال الدين (2019): مناهج ذوي الاحتياجات الخاصة .. ضرورة يفرضها الواقع . المؤتمر العلمي لكلية التربية بالتعاون مع الهيئة العامة لقصور الثقافة .. تربية ذوي الهمم ، العدد73، جامعة دمياط .
11. شقير، زينب (2007). حق الإنسان المعاق في التعليم العلاجي. المؤتمر العلمي الحادي عشر، (التربية وحقوق الإنسان)، كلية التربية، جامعة طنطا، 7-8 مايو .

12.عبد الحي ، إخلاص محمد (2016): المناهج التعليمية : سمات يجب توفرها لمواكبة العصر الحالي . مقالة منشورة في https//www.new.edu.com 2016/6/30
13.عميرة ، إبراهيم بسيوني (1991): المنهج وعناصره . دار المعارف ، ط3 ، القاهرة .
14.-Carter v . Good ,(ed). Dictionay of education , Third edition (New York ;me graw – Hill Book co , 1973).p.158.
15. - Office of the Education ombudsman (2010): Family Dictionary of Education Terms . Listi and defines vocabulary and abbreviations used in elementary and secondary public school in the state of Washington, 2nd edition. Office of the Education Ombudsman, Governors office/state of Washington Revived at 4/4/2018 from: https:// www.googel.com.eg